جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 46 / كانون الاول2025

واقِعِيَّة القصَصِ القرآنِيِّ ورَمْزِيَّته، دِراسَة نقدِيَّة فِي آراء أحمَد مُحمَّدِ خَلفِ اللّهِ

THE REALISM AND SYMBOLISM OF THE STORIES OF THE QUR'AN: A CRITICAL STUDY OF THE VIEWS OF AHMAD MUHAMMAD KHALAF ALLAH

رونق فائق حميد البدراوي
RONAQ FAEQ HAMID AL-BADRAWI

ايران / جامعة الأديان والمذاهب
IRAN / UNIVERSITY OF RELIGIONS AND SECTS

أ.م.د. مواهب صالح مهدي الخطيب
Assit.Prof.Dr. MAWAHIB SALEH MAHDI AL-KHATIB

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Kerbala / College of Islamic Sciences

الدكتور مُحمَّد طاهري
DR. MOHAMMAD TAHERI

ايران / جامعة الأديان والمذاهب / كلية العلوم والمعارف القرآنية
IRAN / UNIVERSITY OF RELIGIONS AND SECTS / College of OF Q URANIC SCIENCES AND KNOWLEDGE Sciences

الكلمات المفتاحية: القصص القرآنية، القصص، القرآن، الواقعية، الرمزية.

Key words: Quranic stories, stories, the Quran, realism, symbolism.

الملخص:

شغلت قضية التفسير الحديث التي ظهرت في أواخر القرن العشرين مساحة واسعة في مجال الدراسات الإسلاميةفهي ما تزال موضع سجال بين الدارسين إذ تضع كلّ النص القرآني تحت التساؤل , ومن هؤلاء الدكتور أحمد خلف الله الذي أثار نزاعات حول أسطورية قصص القرآن لذلك تدور المقالة حول رأي أحمد خلف حول قصص القرآن –هل إن قصص القرآن واقعية –إذ أنها خيالية أسطورية.

من وجهة نظر الدكتور أنَّ اللغة حاملة للعصرية ووسيط ينهض بالمعنى العصري وإن النص القرآني يحتمل عددًا من المعاني اللامتناهية لذلك فهو يستوعب قراءات متعددةفلابد من التحرر من التفسير القديم ليواكب العصر والتطور ؛لأن القرآن ليس كتاب تاريخ وإنه إذا تعاملنا مع النص القرآني واعتبرناه نصاً أدبياً وليس تاريخياً يُجنبُنا ما نحسبه شبهات وإذا اعتبرناه شكلاً من أشكال الأدب والفنبغض النظر عن كون القصص واقعية أم خيالية ولكن يمكننا أن نعتمد عليها في استخراج القيم الأخلاقيةفحينها تصبحكالمثل يضرب بهولا يتعارض مع الحقيقة ولا ينظر للحقيقة التي فيه وإنما يُنظر إلى مغزى المثل وعليه تكون القصة الدينية أحد ألوان القصص الأدبي ولو اتبعنا هذا المنهج لأغلقنا الباب أمام منيتهمه بالكذب. لقد قسم القصص إلى تاريخية,وتمثيلية,وأسطورية وإن الخطاب القرآني ارتبط بأنماط فنية استندت إلى الصورة الأدبية لجذب انتباه المتلقي فهي تصور أفعال النفسوخلجاتها كمشاهد نابضةوإن القرآن برأيه يحتوي على الأساطير وما فيها من حوادث خيالية ؛لأنه خاطب بمضمونه العرب على ضوء الذهنية الخرافية فالأسطورة كانت جزءاً من واقع العرب ؛لأنهم كانوا يؤمنون بالكهانة والسحر والجن.فقد ترد القصة لتصور واقعاً نفسياً

لقد وافقه بعض العلماء وعارضه بعضهم الآخر ومنهم العلامةالطباطبائي

Abstract:

The issue of modern interpretation, which emerged in the late twentieth century, has occupied a wide space in the field of Islamic studies. It remains a subject of debate among scholars, as it calls the entire Qur'anic text into question. Among these scholars is Dr. Ahmed Khalaf Allah, who has raised disputes about the mythological nature of Qur'anic stories. Therefore, this article focuses on Ahmed Khalaf's opinion on the Qur'anic stories: Are the Qur'anic stories realistic? Are the Qur'anic stories fictional or mythical?

From Dr. Khalaf's perspective, language is a carrier of modernity and a medium that fosters contemporary meaning. The Qur'anic text is capable of infinite meanings, and therefore accommodates multiple readings. Therefore, it is necessary to liberate ourselves from the old interpretations to keep pace with the times and developments. The Qur'an is not a history book. If we treat the Qur'anic text as a literary text, not a historical one, it will avoid what we consider to be doubtful. If we consider it as a form of literature and art, regardless of whether the stories are realistic or fictional, we can rely on it to extract moral values. Then it becomes a proverb that is used, not contradicting the truth, nor does it focus on the truth contained within it, but rather on the meaning of the proverb. Therefore, the religious story is one of the types of stories.

Literary. If we were to follow this approach, we would close the door on those who accuse it of lying. He divided stories into historical, dramatic, and mythological. The Quranic discourse is linked to artistic styles that rely on literary imagery to attract the recipient's attention. It depicts the actions and emotions of the soul as vivid scenes. In his opinion, the Quran contains myths and imaginary events because it addresses the Arabs in light of their mythical mentality. Myths were part of Arab reality because they believed in divination, magic, and jinn. A story might be used to depict a psychological reality.
Some scholars agreed with him, while others disagreed, including Allamah Tabataba'i

مشكلة البحث وتساؤلاته:

- ما رأي الدكتور في واقعية القصة ورمزيتها؟

تدور فكرة المقالة حول رأي الدكتور أحمد خلف الله في رمزية القصص القرآني إذ يرى بضرورة أن يفسر القرآن تفسيرًا رمزيًّا, تيار الحداثة الذي ينتمي إليه الدكتور ويطمح إلى تحقيق المعاصرة القرآنية وهذه النزعة تكاد تنبسط على عدد من المحاولات المعاصرة في فهم القرآن والتعاطي مع نصه الكريم، بل هي ترمي بظلالها على إبرازها وإن ضمّت إليها عناصر أخرى المعاصرون دعوا إلى العمل على النص القرآني نفسه باعتباره محور الحضارة الإسلامية فلا بد من تنوع آليات فهمه ولا بد من التحرر من التراث ولا بد من التجديد فهو يرى ضرورة تغيير منهج التفسير ليواكب العصر ولأن المجتمع من وجهة نظره يعيش بعيدًا عن مقاصد الدين. إن اللجوء إلى هذه النظريات الأدبية في التفسير تعود إلى أستاذه أمين الخولي الذي كان مشرفاً على رسالته (الفن القصصي في القرآن)، إذ يعد الخولي القرآن من أهم الأعمال الأدبية في العالم العربي، ويرى أن ترتيب المصحف الحالي ليس على ترتيب نزول الآيات، ونتيجة لذلك نرى الآيات ذات الصلة بموضوع واحد متناثرة في أجزاء وسور مختلفة. وعليه لا يعتبر الخولي تفسير القرآن بحسب تسلسل الآيات فيه ويعتبر أن أفضل طريقة للتفسير وأكثرها موثوقية هي طريقة المدرسة الأدبية في التفسير. يعترف خلف الله في كتابه الفن القصصي في القرآن الكريم أن فكرة المنطق الأدبي التي طرحها متأثرة بوجهة نظر أستاذه أمين الخولي لذلك بدأ بدراسة القرآن من المنظور الفني الأدبي فالمنطق الأدبي هو السبيل الوحيد للوصول إلى الدروس الدينية والاجتماعية في القرآن وحسب التعريف الذي ذكره الدكتور للقصة.(هي العمل الأدبي الذي يكون من نسج خيال القاص لحوادث وقعت من بطل خيالي لاوجود له أو لبطل حقيقي له وجود و لكن الحوادث التي دارت حوله في القصة وقعت أو ربما لم تقع ولكنها نظمت في القصة على أساس من البلاغة والفن الأدبي فاخر وقدم فيها وذكر بعضها وحذف بعضها الآخر)[1] إن القصة برأيه عملاً أدبياً بطبيعته فمن المفروض أن تدرس وتناقش وفقاً لمعايير المدارس الأدبية.

واقعية القصة عند أحمد خلف الله

لقد أخضع خلف الله القصص القرآنية لمقاييس القصص الفنية الأدبية الحديثة وأن الذي دفعه إلى الاهتمام بهذه الدراسة هو اطلاعه على ما يفعله علماء الغرب عندما يدرسون الأدب وتاريخه وبحسب رأيه إن الذي كتب القصة

أديب له رسالة يريد إيصالها وبما أنه أديب لا تهمه الأحداث وقعت أم لم تقع المهم لديه سحر القصة وتأثيرها على المخاطب للوصول إلى المقصد المطلوب (وإن كل لون من ألوان الأدب يكتب فيه اثنان مؤرخ للأدب وأديب وفي القصة يكتب مؤرخ للقصة وقصاص)[2]

درس الدكتور خلف الله القرآن الكريم باعتباره نصاً أدبياً فنّياً معجزاً لا يعطي أي اهتمام للتاريخ ولا يقف عند حدود الألفاظ درسه على أساس فني أدبي لأن الظواهر الأدبية هي سر إعجاز القران الكريم وقوته فالقرآن لا يقصد معانيه الحرفية إنما يقصد المعاني الثانية التي هي المقاصد التي جاءت من أجلها القصص أي إن القرآن غير معني بحقيقة القصص حدثت ام لم تحدث لكنه يركز على العاطفة التي تكون في الجانب الأدبي منه وهذا الجانب هو الذي يحرك العقل والوجدان وإن الذي كتب القصة أديب له رسالة سامية يريد إيصالها فلا تهمه حقيقة وقوع الحدث المهم هو تأثير القصة النفسي وسحرها على المخاطب ليصل بها إلى المقصد المطلوب وهو الاتعاظ بالقصة وإن الناس ابتعدوا عن القرآن لأن هذه القصص غير مطابقة للحقيقة والواقع التاريخي وإن الفن في القصة يعتمد على ترابط الفكرة مع الهدف ولا إشكال إذا كانت القصة حقيقة أم خيال ما دام هدفها نبيلا وهناك أمور كثيرة يتم مراعاتها عند بناء القصة منها سبب ذكرها وهذا واضح مثلا في قصة موسى عند رؤيته للنار مع إن القصة واحدة لكنها وردت بصياغات مختلفة وعلى حسب قوله (فإن شيء من هذا لم يكن وجنبناه مطاعن الملاحدة والمستشرقين إذا فسرناه أدبياً فنياً وأن التمسك بالمرجعية التاريخية في صدق القصص القرآني خطر على النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى القرآن بل هو جدير بأن يدفع الناس إلى الكفر بالقرآن كما كفروا من قبل بالتوراة)[3]. الكاتب سلك هذا الطريق في التفسير لخوفه على القران فالحل عنده (هو إخراج القرآن من الدائرة التاريخية إلى الدينية)[4] (ولا يجب أن يفهم قولي على إطلاقه إنما هي حلول لفسح المجال أمام الدارسين ونمكّن العقل الإسلامي من فهم قصص القرآن على أسس أدبية ليست بجديدة ولم نأتِ بها من عندنا وإنما وقفنا عليها من ملاحظة الظواهر الفنية والأدبية التي تجري عليها عملية القص في القرآن)[5]. أما عن سبب اهتمامه بالقصص لأنها وسيلة قوية في شرح مبادئ الدعوة الإسلامية وفي تثبيت قلب الرسول مُحَمَّد (صلى الله عليه واله) والمؤمنين، وفيها التأكيد على مبدأ الثواب والعقاب من خلال الوعد والوعيد التي تضمنتها القصص ولأن المفسرين عندما عجزوا عن تفسير بعض القصص أو التكرار في القصص اعتبروها من المتشابهات لأنهم اهتموا بالوحدة القصصية وأهملوا المقاصد الحقة التي جاءت من أجلها القصة, وحسب رأيه أن سبب وقوع المفسرين في التشابه لأنهم عمدوا إلى جمع كل الأقاصيص التي تخص شخصية معينة وعدّوها قصة واحدة لذلك وصلوا إلى طريق مسدود ولو أنهم أدركوا أسرار القصص القرآنية لما وصلوا إلى هذا فسبب وقوع المشاكل هي إن المفسرين يتعاملون معه كمؤرخ فانشغلوا بالثقافة التاريخية ولم يقفوا إلا قليلا ليوضحوا ما في القصص من عبر وهداية (لأنهم درسوها مثلما درسوا الوثائق التاريخية وليس كما تدرس النصوص الدينية المعجزة والنصوص الأدبية البليغة)[6]. فلهذه الأسباب درس الكاتب القصص على منهج اللغويين والأدباء (لأننا بحاجة إلى أن نبدأ مع الأدب حتى تكون الأحكام صادقة)[7]. وبرأيه أن القصة هي وسيلة المعارضة عندما يريدون الكيد للنبي (صلى

الله عليه واله) والتحدي للقرآن الكريم لأن لها سلطاناً على العقول والقلوب. وأن مقابلة القرآن بالحقائق التاريخية تكون نتيجته مفارقات كبيرة تفتح المجال أمام الذين يريدون التشكيك في صدق القصص لأنها المنفذ الذي يدخل منه كل شخص يريد أن يثبت أن القران من تأليف مُحَمَّد(صلى الله عليه وآله) وليس من رب العالمين, وسبب طعنهم في مصداقية القران الكريم لأنهم يبحثون عن الحقائق التاريخية في هذه النصوص التي تغفل هذه الحقائق وتركز على العبرة والعظة فهذه هي الأسباب التي دفعت الكاتب إلى تأليف كتابه الفن القصصي في القرآن الكريم إذ عمل على معالجة القصص القرانية معالجة أدبية فنية وطرح رأيه وهو تصوره لأدبية القصص على أساس من البلاغة العربية والفن الأدبي نحى الكاتب آليات التفسير التاريخي جانبًا، وحاول تجنب القراءات الكلاسيكية للنص القرآني وانتقد في مقدمة كتابه منهج القدماء في تفسير القصص ونلحظ أنه يعتب عليهم في طيات كتابه إصرارهم على فهم القصص القرآني عن المرجعية التاريخية وتركهم المنظور الأدبي الفني، الكاتب قسم القصص على وفق مفهومه الفني إلى ثلاثة أقسام: اللون التاريخي، واللون التمثيلي، واللون الأسطوري.

1: القصص التاريخية التي من المحتمل أن يكون لها مصداق خارجي

2: والقصص التمثيلية التي لا يكون لها مصداق خارجي بل جاءت لأجل العبرة والعظة

3: والقصص الأسطورية وهي الخيالية التي ليس لها مصداق خارجي

القصة التاريخية بحسب رأي الأغلبية العظمى من المفكرين، هي قصة تروي الحقائق الحاصلة في الزمن الماضي أما تعريف الدكتور للقصة التاريخية (هو اللون الذي يتحدث عن الشخصيات التاريخية من أمثال الرسل والأنبياء والذي يعتقد الأقدمون أن الأحداث التي تدور فيها هي أحداث تاريخية)[8]. أول ما بدأ الدكتور خلف الله ببيان الصلة بين القران والتاريخ ثم استقر على رأيه بأن الهدف من القصص ليس لسرد أحداث التاريخ بالترتيب لتعرف عن طريقها حقائق التاريخ للأشخاص والأحداث ولذلك ليس بالضرورة أن تكون كل الحوادث الواردة في القصص حقيقية بل فيها ما هو مجرد تمثيل وإن منها ما هو مثل لا حقيقة تاريخية واقعة وأن من حق المسلم تأويلها على أساس أن القرآن يعبر عن المعاني ويصورها بأسلوب الحوار فتكتمل الحكاية وأن القرآن يحكي من حال الأمم الماضية الصحيح والفاسد (القصص التاريخية لا تعرض أحداثا تاريخية حقيقية فلا يجب أن تحقق الصدق العقلي وإنما هي عرض أدبي الغاية منه هو قوة التأثير ليتحقق من خلالها الصدق الأدبي الفني ويكون التوجيه نحو الغاية المبتغاة)[9] وبحسب رأيه أنه إذا تعاطينا مع النص القرآني على إنه نص أدبي وليس تاريخي يُجنِّبُنا ما نحسبه شبهات وما هو بشبهات (وإن المسلمين حرصوا على فهم القصص القرآني على أساس التاريخ ولو أنهم أعرضوا عن هذا الأساس وحاولوا فهم القرآن على أساس الفن الأدبي أو البيان البلاغي لأغلقوا هذا الباب الذي جاءت منه الريح)[10] ويقصد آراء المستشرقين (إن القرآن جرى في أقاصيصه على أساس إنما القصة توصف بالحق لأنها تشرح الحق لا لأنها حقيقة ثابتة)[11] وإن الأحداث والأشخاص في قصص القرآن هي مادة لبناء القصة وهذه المواد يمكن أن تكون حقيقية تاريخية وقد تكون من الخيال، وقد تكون صوراً لعقائد معينة في تلك البيئة أي إن القصة لا تلتزم الصدق التاريخي للأحداث والوقائع والأشخاص إنما تصور الحادثة كما يصورها

الأديب تصويراً فنياً ويستدل على ذلك بآيات البشرى بولادة إسماعيل(عليه السلام) بأن البشرى كانت مرّة للنبي إبراهيم(ع) ومرّة أخرى لزوجته فهناك اختلاف و تناقض بينهما (فالعنصر القصصي الواحد يعرض بصورة مختلفة مناسبة للسياق ليحقق الغرض من القصة فالقاص له الحرية في ترتيب الأحداث ترتيباًيحقق الغرض من القصة)[12]

يبين الكاتب أن هناك قصصاً للرسل تتشابه من حيث الغرض والموضوع وحتى الحوار مثل قصة فرعون، وإبليس، وموسى، وأصحاب الكهف, ونوح وغيرها كلها شخصيات أدبية ضمن نص القرآن ويحتمل أنها قد وجدت في التاريخ إلا أن الأحداث في قصصهم هي مادة أدبية يتصرف فيها الكاتب بحرية تامة ليحقق مبتغاه و إن القرآن هو نص ديني أدبي صنعه أديب لا يشبهه أحد فهذه القصص وسيلة للتعبير وأن الذي فيها من الحذف والتغيير والتقديم والتأخير في ألفاظها وأحداثها تكون وفقا لحرية الأديب ومن ثمَّ لا يُقاس بحقيقة وقوع القصة من عدمها بل يكون بمدى ما يحقق أغراض الأديب البيانية في سبيل الوصول إلى الأهداف فمعنى الحق في هذه القصص ليست المضامين التاريخية بل المعاني الخلقية و الاجتماعية.

الدكتور خلف الله يتكلم عن معنى الحق ويرجع إلى المعاجم اللغوية كالمفردات للراغب الأصفهاني يذكر ويشير إلى أن الحق صفة يوصف بها بعض الأحيان (العمل الذي يأتي على مقتضى الحكمة كما يأتي وصفاً للأقوال والأفعال التي تكون بحسب ما يجب وبالوقت المحدد فالتاريخ غير مقصود من القصص)[13]. وأن هذه القصص جاءت مجاراة لعقائد العرب الذين نزل فيهم وخدمة لأغراضه في العظة والاعتبار (القرآن يجري في فنه البياني على أساس ما كانت تعتقد العرب وتتخيل لا على أساس الحقيقة العقلية ومن ذلك حديث القرآن الكريم عن المنافقين (إذا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)[14] الكاتب يقيم كذب المنافقين على أساس ما يعتقدون وليس على أساس الواقع فقد كان المنافقون يعتقدون أن مُحَمَّداً (صلى الله عليه واله) ليس برسول من الله تعالى لكن الحق يقول إنه مبعوث منه وقولهم للنبي إنك رسول الله يتفق مع الحق ويختلف مع ما يعتقدون ومن هنا اتهمهم القرآن بالكذب وحذّر النبي(صلى الله عليه وآله) منهم وإن الآيات التي يصف فيها القرآن القصص بأنه حق لا يلزم أن تكون قد وقعتلأننا نرى أن كلمة حق تأتي مع الأمثال والأمثال لا يلزم أنها تكون من الحقائق الثابتة (فالحق هو المعاني الخلقية والدينية والقيم النفسية والاجتماعية)[15] واستشهد بالآية الكريمة "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوافَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ.."[16] وإنها حق لأنها تشرح وتوضح الحق وسائقة إلى الأخذ به فهو ليس نقصاً في جانبه فالقصة تشرح الحق وتقرره ليس لأنها حقيقة ثابتة ، ويستشهد بقول صاحب المنار (بينا أكثر من مرة أن قصص القران جاءت من أجل العبرة والموعظة وليست لتوضيح التاريخ ولا للحمل على الاعتقاد بتفاصيل الأخبار عند الماضين وإنها تحكي من عقائد الأمم الماضية الحق والباطل ومن تقاليدهم الصادق والكاذب ومن عاداتهم الضار والنافع فالقصة توصف بالحق لأنها شارحة له)[17] فالقصة من وجهة نظر الكاتب هي حق من حيث الأثر النفسي التي تحدثه من أجل الوصول إلى الأهداف فالصدق المقصود يرجع إلى خيال المستمع فعلى

هذا الأساس للفظة الحق يبين الكاتب (لو أن شخصا قص قصة خيالية على طفل أو بالغ لقصد تربيته وزجره أو بقصد الترفيه عنه وأحدث القص ما قصد إليه فهذه القصة حق. لا من حيث الأحداث والأشخاص بل لأنها حفّزت العواطف)[18] أي إن القصة التي تثير فينا الخوف وتدفعنا إلى أن نترك الباطل توصف بأنها حق، توصف بهذه الصفة لا لأنها حدثت أو لا وإنما من حيث استثارتها للخوف لأن ما يخوف وينذر يوصف بذلك وينقل رأيًا للفخر الرازي يبين فيه كلمة الحق وجاء في تفسيره " تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ"[19]، واعلم أن قوله تعالى إشارة إلى القصص التي ذكرها من حديث الألوف "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ.."[20] وغيرها من القصص إنما قوله بالحق ففيه عدة وجوه (أولها أن الغاية من ذكرها أن يعتبر بها مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) وتعتبر بها أمته في احتمال الشدائد واضح أن صفة الحق تتعلق بالتوجيهات الدينية ولا تتعلق بالأحداث فالقصة تكون أحياناً مبتكرة فلا يمكن فهمها إلا فهماً أدبياً ويستشهد بالآية الكريمة " أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ"[21]كيف يصدر من عيسى(ع) هذا الكلام وهو نبي الله إذاً فالقصة هنا يقصد منها التوبيخ للنصارى المعاصرين للرسول (صلى الله عليه وآله) فالأساس الذي كان يعتمده عن طريق هذه القصص هو القدرة على التأثير في نفوس المعاصرين للنبي (صلى الله عليه وآله) قال تعالى " كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ"[22]، عن طريق هذه الصور يصبح الخوف لديهم قوياً لذلك ترك التفاصيل الأخرى وركز على وصف العذاب لأن هذه الصور السريعة التي يرسمها العقل تسبب قلقًا واضطرابًا نفسيًا (هنا صورة أدبية رائعة بألفاظ جزلة تهز العاطفة وتأخذ مكانها من العقول والقلوب فهذه القصة ليست لتعليم التاريخ)[23]

إن القران الكريم من وجهة نظر الكاتب. كتاب ذو سمة تفاعلية يعتمد على الحوارات و الأحداث الجارية بين المشركين والرسول (صلى الله عليه وآله) كما في الآية " كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ"[24]، (هذه الانتقالات المفاجأة والسريعة تظهر في القصة الواحدة لأن مشاعر وعاطفة النبي في هذا الطور كانت قوية جياشة مندفعة فالقرآن كان يواكب نفسية الرسول (صلى الله عليه وآله) ونفسية معاصريه)[25] أي إن القران يلغي المقومات التاريخية للحادثة ويعرضها على الوجه الفني الذي يراه مناسباً فهو يعتبر القصص القرآنية قصصاً أدبيةً أولاً وأخيراً فالقرآن الكريم يجري على المذهب الأدبي ليحاول هدم ما للمشركين من عقائد مستقرة في عقولهم توارثوها عن الآباء والأجداد لأن هذه العقائد كانت تعتبر أولى العقبات أمام الدعوة الإسلامية لأن إيمانهم بها كان قوياً جداً حارب القرآن تدريجياً هذه العقبات فكانت لهم عقيدة الإيمان بالأرواح الخفية والجن والشياطين وإن (الشياطين تسترق السمع وتعلم الغيب وتلقيه على الكهنة)[26] ويستشهد بقول الرازي (لِمَ لمْ يمنعهم بداية من الصعود الى السماء حتى لا يحتاج لهذه الشهب)[27] يقول ولو إنه تفطن إلى أن القرآن يحارب عقيدتهم بأسلوبه الخاص القائم على فكرة التدرج كالتدرج في التشريع والنسخ لما أتعب نفسه بهذه الوقفات)[28]، وإن القصص لم تتحرَ الصدق لذلك نلحظ عليها تقديم وتأخير تتغير بحسب ظروفها الخاصة وهذا التغيير يكون وفقًا لحرية الكاتب للوصول إلى تحقيق أهدافه, مثلا في قصة موسى مرة وصف العصى

بالحية،ومرة بالجان، ومرة بالثعبان. فالقصد من اختلاف التصوير لاختلاف التأثير على العواطف و ما تثيره هذه الألفاظ من انفعالات على النفس وإن هذا الاختلاف في طريقة البناء وفي التصوير يثبت أنه كتاب معجز وإعجازه فني بياني وحسب رأيه يبقى مبحث القصص هو بحث أدبي بلاغي لا دخل للتاريخ فيه فهو(لا يؤرخللجماعات والأفراد)[29]. يقصد الكاتب أن التاريخ ليس من اختصاص القرآن، وإنما ذكرها من أجل الفائدة والموعظة الدينية فالمهم في القصة القرآنية هي التأثيرات الاجتماعية والنفسية فالقرآن أعطى دروسًا ليستفيد منها الناس لتكون حياتهم مطمئنة فلا يهم إن كانت واقعية أم خيالية لأن الهدف هو الحقيقة الدينية المقصودة من وراء هذه المعاني فالقرآن الكريم لا يثبت ولا ينكر القصص التاريخية كقصص الأنبياء إنما يجعل ما يعرفه الناس آنذاك من تاريخ ويعرضه بطريقة غاية التأثير والإبداع فلا يخوض في حقيقتها التاريخية لأن تعبيراته تجري على منظورهم ومعروفهم حتى لو كان خياليا خرافيا لذلك نجده يهمل المكان والزمان ولا يكترث لتسلسل الأحداث و التفاصيل، وعلم التاريخ هو المتكفل ببيان واقعية القصص وليس القرآن لأن هدف القرآن ديني وعظي وإرشادي (لا يلتزم طريقة المؤرخين في عرض الأحداث ولا طريقة الكتاب في تنسيق الكلام)[30]، (فالآيات القرانية عندما تتحدث عن أحداث سوف تقع في المستقبل بصيغة الماضي لا يكون التركيز على حقيقة الحدث بقدر ما يكون التركيز على التأثير العاطفي للمجموعة المراد التأثير عليها لكي تتراجع عما تعتقد)[31] فعندما يصور مشاهد القيامة أو العذاب وهي لم تقع بعد يطرحها بصيغة المتحققة الوقوع لأنه يريد أن يقضي على الشك الذي سيطر على نفوس المشركين. ومنه قوله اقتربت الساعة وانشق القمر – أتى أمر الله (القرآن كان يخرج من الدلالة الزمنية لأنه يريد المعاني الثانية التي تهز الوجدان)[32] أهمل الوقائع والمواقع لأن بؤرة تركيزه كانت على العواطف والأخذ بمجامع القلوب. وفي موقف المحاورة بين المستكبرين والمستضعفين يصور لنا مشهداً من مشاهد الآخرة يعرضها كأنها تمت ووقعت "وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا"[33] مقصد القرآن من هذه الآيات هو بث الخوف في نفوس الضعفاء حتى يتركوا اتباع المستكبرين فصيغة الماضي هنا عقليا تدل على وقوع الحادثة قبل زمن الكلام وعاطفياً وفنيا تدل على حقيقة الحدث وأن مشكلة جميع دارسي القرآن أنهم درسوه مثلما درسوا الوثائق التاريخية وليس كما تدرس النصوص الأدبية الفنية[34] فكانت لهم وقفات طويلة عند المواد التاريخية والقرآن الكريم بلا شك يتعمد إلى إبهام مقومات السرد التاريخي ولا يراعيه بأي شكل وعلى سبيل المثال أن القران لم يجب عن سؤال الكافرين بخصوص عدد الفتية في سورة الكهف فالكاتب يرىأن مِن قَصَص القرآن بعضها أو كلها هي مشهورات عامّيّة اعتمدها القرآن، لا اعترافاً بها، بل استخدمها كوسيلة للوصول إلى غايته فالقصص تأتي على حسب اعتقاد المخاطبين بها أي أنَّ هذه القصص حقيقيّة بحسب اعتقاد المُخاطبَينَ بالقرآن المُعاصرينَ للرسول مُحَمَّد (صل الله عليه واله وسلم) (فالقرآن الكريم يعتمد على المشهور المتداول وليس يلزم أن يكون مطابقاً للحق والواقع)[35]. فاليهود كانوا يُؤمنون بصِدق قصّة موسى وفرعون, وانقلاب العَصى, وانشقاق البحر. وغيرها من المعجزات وعرب الجزيرة آنذاك كانوا يُؤمنون بحقيقة وقائع معينة مثل صالح والناقة، وعاد، وثمود، وهود، وآيات العذاب الأليم (وإن كل بيئة كانت تعرف أخبار نبيها فالرسل لم يكونوا مجهولين في بيئتهم الأولى)[36] (واكتفاء القرآن بما هو متداول ومشهور أمر جائز في النقد الأدبي و البلاغة العربيّة وعمل به كِبار

المؤلفين والكُتّاب)[37] لقد استخدم القصَص الدينية المعهودة والشائعة الشعبيّة للوصول إلى أهدافه في تبليغ رسالة الله سبحانه وتعالى (وأنّ القرآن قص القصص أول الأمر بشكل موجز فكانت أشبه بالإشارات إلى ما هو معروف)[38] يقصد من غير أنْ يكون ذلك اعترافاً بصحّتها وبصِدقها على طريقة فنّ الخطابة وعلى أساس الأخذ بما لدى عامة الناس من المَشهورات أو المَقبولات ولو تمثيلاً ولتكون وسيلة لتحقيق الهدف فالقرآن حين جعل هذه الأخبار من علامات الرسالة جعلها مطابقة للقصص التي يعرفها اليهود والنصارى وأن الشخصيات الأكثر استعمالا في بناء قصص القرآن هي التي كانت معروفة عند العرب مثل موسى (ع) (وهذه المعارف ليس من الضرورة أن تطابق دائما الحقيقة والواقع)[39].

كما في الآية الكريمة "لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ"[40] والمعنى أنهم إذا بُعثوا من قبورهم لا يقومون إلاّ كما يَقوم المصروع الذي يَتخبّطه الشيطان، وكان العرب يتحدثون دائما عن تَخبُّط الشيطان، فوَرَد على ما كانوا يعتقدون وأَنّ الجنّي يَمسّ الانسان فيَختلِط عقلُه وكانت لهم اخبار وقصص عجيبة عن الجنّ، وإنكارهم لهذه القصص كإنكارهم المُشاهَدات)[41][42] ففي هذه الآية تصوير لما في أذهان العرب عن الشيطان ولواقعهم النفسي، فهذه الآيةالقصد منها التمثيل و أن القرآن جمع بين أحداث قصصية متباعدة في الزمن لأنَّه لا يقصد منها التاريخ بل يقصد التصوير أمّا تلك التي يُقصد منها العِبرة فإنّه لا يَلزم أنْ يكون ما فيها هو التأريخ، فالقصص هي المقياس بالإيحاء بصدق نبوته (صلى الله عليه واله) فبعضها تخبرهم بأنباء الغيب وبما هو مطابق لما في كتبهم. كقصة مريم في الآية الكريمة "ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ"[43] وقصة عيسى بن مريم (ع) في سورة آل عمران "ويكلم الناس في المهد"[44] حيث روى الرازي عن اليهود والنصارى أنهم ينكرون تكلم عيسى في المهد و يحتجّون بأن هذه الحادثة لو حدثت حقاً لكانت من الأحداث العجيبة التي من المفروض أن تنقل بالتواتر (خصوصاً وأنهم من أشدِّ الناس غلواً بعيسى(ع) حتى زعموا بأنه إله فلماذا لم تعرفه النصارى مع شدة حبهم له)[45] وأيضا قولهم " إنَّا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله"[46] فهذا القول لم يصدر عن اليهود لأنهم لم يكونوا معترفين برسالة عيسى(ع) (إنما القرآن هو الذي انطقهم به ففي هذا الموقف لجأ العقل الإسلامي إلى المذهب الفني الأدبي وهو الذي يحدد القيم العقلية والأخلاقية التي تقع ما وراء الألفاظ في النص كرر القرآن القصص وخاصة التي تكون أحداثها واحدة وموادها متشابهة كحوار موسى (ع) مع الخالق سبحانه ورد في سورة طه, وفي سورة النمل. فالموقف واحد والحادثة واحدة لكن الوصف والحوار مختلف لذلك طعن أعداء الإسلام في القرآن بحجة التكرار فهذا الاختلاف والتكرار نتيجة لاختلاف المغزى من القصص العقل الإسلامي لم يهتد إلى رأي قاطع فعدها من المتشابهات فلو تنبه العقل الإسلامي على أن هذه المواد في القص التاريخية غير مقصودة لوصل إلى أن الذي اعتبره تكراراً ليس بتكرار في شيء[47] نستطيع أن نقول إن الكاتب نفى الصدق التاريخي حيث قال إن الأخبار التي وردت في القصص ليست ديناً يجب اتباعه و العقل الإسلامي غير مجبر على الإيمان برأي معين فيها لذلك (يصبح من حق عقل الانسان أن يترك هذه الأنباء ولا يعترف بها أو يتجاهلها أو يخالفها ولا نستطيع أن نعد هذه الأخبار من المعجزات)[48]

فالقرآن جعل إعجازه في قوة التأثير وحسن البيان وليس في هذه الأخبار.الكاتب يدرس عناصر القصة من شخصيات، وأحداث، وحوار. ثم يعرض تطور الفن القصصي في القران الكريم ويبين أنَّه كان يساير نفسية الرسول مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) واتباعه ولحاجة البشر لأن ذلك هو الأسلوب الذي يعتمد عليه في التعبير عن المشاعر)[49] فالقصة التمثيلية نوع من أنواع البيان والبلاغة والبيان العربي يستند على الحقيقة والواقع كما يستند على الخيال وهذا النوع اتفق عليه جميع المفسرين بحيث لا يوجد خلاف كبير حوله وحول وجوده في القرآن الكريم وإن كان الخلاف بين خلف الله وبعض معارضيه في هذا الإطار لأنه يُكثر ويَتوسّع في هذا النوع بحيث يعم بعض القصص الذي يعتبره أكثر المفسّرين قصصًا حقيقيةً واقعيَّةً لا تمثيليَّة مثل قصة آدم وحواء، وسجود الملائكة له، والشيطان في الجنة.

صرح الكاتب أيضاً بأنه لا يقصد أن جميع عناصر قصص القرآن وموادها خيالية تمثيلية فقد يكون بعضها حقيقياً. أي اعتبر أن القصص الفنية مزيج من الواقع والخيال فهناك قصص ذكرت أحداثها في التاريخ كتاريخ نبي الله داود (ع) وما فيها من قصة الملكين (إن الأحداث والأشخاص في القصة الفنية قد تكون من التاريخ ومن الواقع وليس بالضرورة حتماً حين تقول بأن القصة في القرآن عمل فني أن نقول أن فنية القصة في القرآن إنما تأتي من أن مواد القصة من نسج الخيال)[50] فهي مزيج بين الواقع والخيال. (وأن المواد في القصة التمثيلية كانت أحداثاً لا نعرف لها هذه الصفة من التاريخية والواقعية فهي أحداثٌ مفروضة متخيلة)[51] في قوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً"[52] يقول الأمثال لا يلزم أن تكون **من** الحقائق الثابتة فقد تكون من المتخيلات ومن والأساطير والأوهام)[53] وأن للتمثيل مظهرين أن يجيء ابتداء في صورة التمثيل كقصة داود (ع) مع الملكين وقصة إبراهيم(ع) والطير وقصة آدم (ع) مع إبليس وقصة المائدة التي طلبها الحواريون من عيسى وقصة الألوف حيث ذهب بعض المفسرين القدماء إلى اعتبار هذه الآية مثل" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ.."[54]قال ابن كثير إنها مثل لا قصة واقعية[55] وأيضا جاء تفسيرها في المنار ضرب مثل لا قصة واقعية [56] وبحسب رأيه إن المسألة في هذه القصص هي نفسها مسائل الصور البيانية من استعارة ومجاز وتشبيه..إلخ وأنها من هذا الباب لاتوصف بتكذيب ولا بتصديق وإنما هي العرض الأدنى الذى يهز الوجدان[57]. كذلك قصة الذي مرّ على قرية جاء في المنار (ويحتمل ان تكون القصة من قبيل التمثيل)[58]. ويذهب خلف الله إلى أن القرآنَ الكريم يورد هذه القصصَ من أخبار الأنبياء والمرسلين بوصفها أمثالا فقد تأتي القصة مثلاً كما نصّت على ذلك الآية الكريمة "وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ"[59]. ونقل تعريف الرازي للقص يبين فيه الغاية منالقصص في الآية "إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ"[60] وبحسب تعريف الرازي للقصص أنها "مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة[61] أما عن رأيه بالتمثيل أنه يتميز عن باقي الكلام بأنه يوضح المعنى المراد بصورة أكثف وأكثر دقة من الكلام العادي المجرد أحياناً نذكر معنى فيكون بالنسبة للسامع مبهماً لا يتضح له أما إذا جئنا بعده بمثال على ذلك الكلام أو شبهناه بشيء لكي نقرب معناه نرى أن الإبهام ارتفع وأصبح الكلام واضحاً فإذا كان كذلك فالقرآن تتضمن قصصه التمثيل بحكم

كونه تبياناً لكلّ شيء وكونه كاملاً يجدر بنا أن نتعامل مع قصصه بهذا النّحو و بالرّغم من اتّفاق الجميع على وجود التمثيل وما يحدثه ويتركه من أثر نّفسيّ إلّا أنّ بعضهم لا يتعاطى مع النصوص الدينية والقرآن إلّا بمنطق الصّدق العقليّ وينسى ما عداه، ويعتبر التمثيل ضرباً من الكذب، لأنهم (وقفوا عند الصدق المنطقي وهو مطابقة القول للواقع فدفعوا غيرهم إلى إنكار الحقيقة الفنية في القرآن وكلام الأنبياء والتي تترجم ما في النفس من إحساس، أو فكرة، أو خيال.)[62]، وهذا الصّنف لم يقع على الحقيقة الأدبيّة، التي لا تكون فيها التشبيهات كذباً من باب البلاغة وإذا عرفنا أنّ المتكلم يستعمل التّمثيل فممكن أن نتعامل معه بالأسلوب الأدبيّ وبما يجول في خيالنا ونفوسنا من معنى بعد قراءتنا أو سماعنا لألفاظه؛ إذ هو يقصد لذلك ونحن نعلم بهفنصبح على علم بالأمر، ولا يعدّ هذا كذباً ومخالفاً للواقع, لأنّه مطابق لما يجول في داخلنا من خيال. كما أنّ البيان العربيّ يقوم على الواقع كذلك يستند على الخيالات والأعراف السائدة في مجتمع معين (فليس من الضروري أن تكون الأحداث قد وقعت و الأشخاص قد وجدوا بالفعل و الحوار قد حصل حقا وإنّما قد يكتفى في بعض ذلك أو كلّه بالفروض والخيالات ولهذا السبب كانت القصص التّمثيليّة عند المفسّرين قصص بيانيّة بمعنى أنها فنيّة[63].

وعندما نقرأ التفاسير نجد أن المفسرين عرفوا بأنها قصة فنية وربطوا بينها وبين الفن القصصي وكثيرٌ ممّن اعتبر القصص التّمثيليّة من كلام الله وكلام الأنبياء من الآيات المتشابهة لأنه كما قال الزمخشري عاجزٌ عن فهم التّمثيل وكيفية واستخراج المعاني منه[64]. (ولعلَّ من القصص التمثيلية كل قصة عرض القران فيها عن ذكر الشخصية الرئيسة)[65]، يقول عن مسألة غروب الشمس وأن هناك آيات لم يستطع المفسر تفسيرها إلا بالرجوع إلى التأويل وإلى المذهب الأدبي مثل مسألة غروب الشمس في عين حمئة فكيف تغرب الشمس في الأرض وهي أكبر منها بمرات لذلك قرر أن القرآن عكس الصورة الذهنية للأفراد عن غروب الشمس لا حقيقة هذا الغروب القران.صوّر ما يراه الناس بأعينهم كما يرون الشمس تغرب في البحر وتطلع من الأرض أي يعبر عن مبصرات القوم كما تصفها حواسهم لا عن الحقيقة (فالقرآن يكتفي بالصورة الذهنية للجماعة البشرية)[66]. ومن الآيات التي اختارها المؤلف كشاهد على رأيه قوله تعالى "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.."[67] أن (الغرض من هذه الآية إذا أخذناه بجملته فهي تصور عظمة الخالق من غير أن نذهب بكلمةالقبضة ولا بكلمة اليمين إلى جهة معينة سواء حقيقة أو مجاز)[68]. ولدراسة نوع القصص ذكر أن (القصّة التمثيليّة قصّة فنيّة، هذا ما يقرّره الأقدمون ويشهد به الواقع وهذا هو الّذي نريد عرضه سويّا من آيات القران)[69] بدأ بسورة صاد في قصة داوود (ع) مع الملكين "هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا.."[70] قال بأن هذا اللون تمثيلي ثم استشهد بتفسير الكشاف إذ يقول عن النعاج إن تحاكمهما تمثيلٌ وكلامهم تمثيلٌ لأن التمثيل أبلغ في التوبيخ[71]، وبحسب رؤية الكاتب أن القرآن جاء على طرائق العرب وأساليبهم ومعارفهم وأن الصور التي يخترعها الخيال تكون أقوى في الذهن من الصور الحقيقية والمفسرون القدماء حينما عَرفّوا الصدق في كتب البلاغة وقفوا عند الصدق المنطقي الذي هو مطابقة القول للواقع فدفعوا غيرهم إلى إنكار الحقيقة الفنية في القصص أما الذين وقفوا عندها وهي ترجمة ما في النفس من إحساس أو فكرة أو خيال (فلم ينظروا إلى أن صنيع المتخاصمين وهم الملائكة كان من باب الكذب ؛لأن التصوير والفرض لا يعتبر كذباً فالصدق هو مطابقة القول للاعتقاد)[72]، وإن القصص التمثيليّ

في القصص القرآنيّ ممكن أن تكون واقعية مثل قصة داود مع الملكين لم يفسّر خلف الله مصطلح التّمثيل بشكل واضح في القصّة الفنيّة كما جاء في الفن القصصي "وهنا أحبّ أن أوضح بأنّي لا أقصد إلى القول بأنّ كلّ الموادّ القصصيّة في القصص التمثيليّ القرآنيّ خيالية ذلك لأنّ بعضها قد يكون وليد الأحداث الواقعيّة"[73].

أما القسم الثالث من القصص بحسب تقسيم خلف الله فهو القصص الأسطوري حاول خلف الله في هذا الكتاب أن يفرق بين النصوص القرآنية والأحداث التاريخية وأن في القرآن قصصاً خيالية تشبه الأساطير أكثر من القصص الواقعية وأن من حق العقل البشري أن يخالفها أو ينكرها فبدأ بتقرير أسطورية قصص القران الكريم بقصد الدفاع عن القرآن ضد شبهات المستشرقين ؛لأنهم يقولون بعدم صدق بعض القصص واختلافها مع التاريخ.

يبدأ الكاتب بتعريف القصص الأسطورية على (إنها القصة التي تقوم على الأسطورة من أجل شرح هدف علمي أو تفسير ظاهرة وجودية أو تقريب مسألة صعبة إلى الأذهان وهذه المسائل لا يمكن أن يستوعبها العقل إلا عن طريق عرضهابشكل أسطورة)[74] أي إن الأسطورة بذاتها غير مقصودة من القصة بل هناك أهداف أخرى فهي مجرد وسيلة استخدمها القرآن لتقريب الأذهان إلى المقصد الأصيل وأن بعض قصص القرآن هي أسطورية خيالية غير واقعية بل إنَّه عبارة عن خرافات تناقلتها الرواية القرآنية لأن الله تعالى يخاطب الناس بحسب عرفهم وعادتهم ولأن الأسطورة هي جزء من ثقافة أي أمة فهذه الأساطير كانت معروفة دارجة في البيئة الجاهلية استعملها القرآن من أجلِ توظيف أخلاقيات وعقائد في بيئة معينة لذلك خاطبهم بما يحفظونه منها لأنهم كانوا يتناقلون هذه القصص وأن أحداثها ليست واقعية وأن القاص حينما يكتب القصة الفنية يستلهم الأساطير ويسند إلى شخصيات القصة مالم تفعله وما لم تقله و الذي حمل المشركين على تكذيب هذه القصص أنهم وجدوا في كتاب الله أقاصيص الأولين فقالوا أساطير الأولين لأنهم جهلوا المقصود من القصص وهو بيان قدرته تعالى وإحاطته بهذا العالم ونقل الأمم من مقام العز إلى حضيض الذل(وأن الأساطير الغرض منها بيان قدرة الله على التصرف في هذا العالم ونقل الأمم من العز إلى الذل)[75] أي إنَّنا حينما نطالع القصص الأدبي لا نهتم لصدق الخطاب والأحداث والشخصيات ولكن نصب اهتمامنا في عمل الراوي في سرد القصة حيث يجعل بطل القصة الخيالي يفي بالدور الرئيس في القصة أو قد تكون الأحداث واقعية لكنها قدمت واحدة على الأخرى فتعرض بطريقة فنية مبالغ فيها لدرجة أنها تحول الشخصيات في القصة إلى أساطير و(أن حدود الحرية تتسع للقاص حتى تشبه قصته الأساطير أو ضرباً من الخيال أو تتقلص فتشبه كتاباً من كتب التاريخ)[76]

بدأ الكاتب بعرض رأيه في مسألة الأسطورة بمقدّمة طويلة ليُبيّن كيف تناول الأقدمون مسألة الأسطورة في القرآن. وأن المفسرين لا يختلفون أو يجمعون على وجود القصص التاريخي في القرآن الكريم وبعضهم أيضا يعترف بوجود القصة التمثيلية بينما لا نجد لهم رأياً ثابتاً حول القصص الأسطوري وفي صفحة أخرى يقول (بل منهم من نفى وجود القصص الأدبي الأسطوري في القرآن) أما بعض المفسرين فأجازوا القول بوجود القصص الأسطورية وقالوا إن هناك جسماً للقصة وأن هناك أموراً أخرى فالجسم أو الهيكل غير مقصود إنما المقصود هو التوجيهات الدينية أو الخلقية مثل الرازي ومُحَمَّد عبده واستشهد بتفسير الرازي في تفسيره "بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ"[77]

قال.(إنهم كلما سمعوا شيئا في هذا الكتاب قالوا أساطير الأولين ولم يعرفوا أن المقصود ليس نفس القصة إنما أمور أخرى مغايرة لها[78][79].

استشهد الكاتب على أن القرآن لم ينفِ وجود الأسطورة بتسع آيات وردت فيها عبارة أساطير الأولين وتلك هي آيات القرآن الّتي ذكرت فيها كلمة أساطير نجمعها لننظر فيها النّظرة العلميّة الّتي تؤدي إلى الحقّ المبين[80] مع العلم أنها جميعها آيات مكية حتى ما وضع منها في سورة الأنفال (لأنَّ شبهة ورود الأساطير في القرآن كانت عند أهل مكة قوية جارفة)[81].

أوّلاً: ((يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الاوَّلِينَ)) الأنعام الآية (26)

ثانياً: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الاوَّلِينَ)) النحل الآية (24).

ثالثاً: ((إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الاوَّلِينَ)) المؤمنون الآية(84).

رابعاً: ((قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الاوَّلِينَ)) الأنفال الآية (31).

خامساً: ((وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الاوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا)) الفرقان الآية(5).

سادساً: ((لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الاوَّلِينَ)) النمل الآية(7)

سابعاً: ((فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الاوَّلِينَ)) الأحقاف الآية(16).

ثامناً: ((إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الاوَّلِينَ)) القلم الآية(15).

تاسعاً: ((إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الاوَّلِينَ)) المطففين الآية(13).

إنَّ الدليل الذي اعتمد عليه ليثبت أن بعض قصص القرآن أسطورية هو تركيزه على هذه الآيات التسع. وبعد أن أكمل عرضها وحلّلها أدبياً توصل إلى نتيجة وهي أن استعمال الأسطورة في تصوير أشخاص وأحداث وهمية لا يمس بصدق القرآن الكريم لأن المقصد الأساس من إيراد هذه القصص هو الهداية إلى الطريق المستقيم وما دامت هذه القصص أسلوباً من أساليب التربية فإن الغرض من إيراد الأساطير يكون مُبَرّرًا وأن عدم رد القرآن الكريم المشركين في كل مرة يقولون فيها بأن في القرآن أساطير الأولين دليل على وجودها فعلاً فيه والدليل أنه اكتفى في سورة الأنعام والمطففين بتهديدهم والسبب (هوإنكارهم لعقيدة البعث ومنعهم الناس عن الدخول في الأسلام. وليس لأنهم قالوا إن القرآن يحتوي على الأساطير وأنه من مُحَمَّد (ص) لم يجئ به جبرائيل ولم ينزل من السماء)[82] وبحسب رأيه أن القرآن نفسه لم يحرص على أن ينفي وجود الأساطير فيه وإنما حرص علىأن ينكر أن تكون هذه الأساطير هي الدليل على أنه من عند مُحَمَّد (ص)[83] قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا"[84]. أي إن القران في كل مرة يتهمونه بأنَّه يحتوي على أساطير لا ينفي وجود الأسطورة إنما راح يثبت أنه من عند الله تعالى وأن قصد القرآن من نقل بعض هذه القصص ليستدل أنه يعلم أسرار أهل الكتاب حتى لو كان القصص غير صحيح لأن المعيار في المجادلة إثبات أنه يعلم الغيب ويعلم ما في السماء وليس إثبات الحق فالغاية هو أن يصل إلى العبرة الدينية الذي تكمن في هذه القصص فالقصد منها أن يقول إني أعلم ما عندكم من أسرار وقصص سأعيد روايتهالكملكي أثبت لكم أن مصدرها الله سبحانه فاستعانة

القرآن بعناصر قصة غير حقيقية غير مردود عليه لأن غرضه الهداية. (وإذا كان هذا ثابتًا فلا حرج من القول بأن في القرآن أساطير لأنا في ذلك لا نقول قولا يعارض أي نص من نصوص القرآن)[85] وأن أهل مكة لم يؤمنوا بصدق الرسول (صلى الله عليه واله) لأنهم كانوا يعرفون هذه الأخبار ويتداولونها فيما بينهم " وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"[86] وإن الوقوف على هذه الأخبار ليس صعبا فقالوا إنها ليست من الوحي بل من مُحَمَّد (صلى الله عليه واله) وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"[87]،أي إن الناس في ذلك الوقت كانوا على سذاجة وكثيرا ما يتعلقون ويتأثرون بالخيال فالبيئة العربية تأثرت بقصص و بمظاهر ومناظر معينة فهذه القصص الخيالية كانت ترضي عواطف الناس وخيالهم وعقولهم يحصلون من خلالها على متعة وتشويق وإثارة فنية فلا باس بالقصص الخيالية ما دامت المقاصد هي إيصال فكرة معينة أو خلق من الأخلاق الإنسانية بغية تثقيف وتهذيب الناس وعلى ما سبق يعتبر خلف الله بناء القصص الديني على بعض الأساطير أو القصة الأسطورية في القرآن تجديداً (تعتبر تجديدا في الحياة الأدبية المكية جاء به القرآن حين بنى القصص الدينيعلى بعض الأساطير فهو لا ينفي وجودها وبذلك جعل الأدب العربي يسبق غيره من الآداب العالمية الأخرى في فتح هذا المجال وجعل القصص الأسطورية لون من ألوان الأدب الراقي). ولذلك وردت القصص الأسطورية في السور المكية أكثر منها في المدنية لأنهم كانوا يستأنسون الأساطير أما أهل المدينة فعاشوا مع أهل الكتاب فكان لديهم ثقافة كتابية والثقافة تجعل العقلية مرنة لذلك كانت موضوعات المدينة تدور حول فكر اليهود

الكاتب لم يُصرّح بقصة معينة قد وردت فيها الأسطورة بل عرض في هذا القسم بعض القصصالقرآني الذي يعالج مشكلة البعث كالذي مر على قرية، أو قصة أصحاب الكهف، وقصة المائدة. وحسب رأيه أن العقل الإسلامي وصل إلى خير كثير حين اعتمد على المذهب الأدبي الفني و تحرر من المذهب التاريخي في فهم القصص القرآني فالتخلص من هذا المذهب جلب نفعاً كثيراً له منها التخلص من الروايات الإسرائيلية والتخلص من الفروض النظرية وتوجيه العقل البشري إلى القصد من هذه القصص الذي هو العبرة والهداية والقضاء على عد القصص القرآني من المتشابه الذي كان نتيجة لتكرار الآيات[88]. على سبيل المثال قصة أصحاب الكهف قال تعالى" سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ"[89].يقول الكاتب ما الإجابة التي يتوقع أن ينزل بها الوحي ليثبت نبوة النبي وصدق رسالته. أهي الحقيقة التاريخية من قصة أصحاب الكهف؟. أم هي جواب اليهود من أهل المدينة لمشركي مكة وجعلوها المقياس الذي يقاس به أمر النبي(ص)؟ لماذا ردد القرآن الكريم عددهم، لماذا لم يذكر العدد الحقيقي لهؤلاء مباشرة، ولماذا لم يذكر عدد السنين الحقيقي[90]. قال يذكر الدارسون لأسباب النزول أن المشركين وجّهوا للرسول (ﷺ) أسئلة وكان ذلك بتوجيه من اليهود ليتأكدوا من صدقه ويعرفوا هل هو نبي أم من المتنبئين فكأنما جوابه عن هذه القصة هو المقياس بصحة نبوته.[91] أي إن القرآن في قصتهم لا يحكي الحقيقة التاريخية وإنما جاء بأقوال مطابقة لما قاله أهل الكتاب من اليهود للمشركين وهذه الأقوال يحتمل أن تطابق الحقيقة أو لا تطابقها وأجاز أن تكون هذه الصور مطابقة لما يعرفه أهل الكتاب عن قصتهم

والأمر الذي أراده الله من عدم ذكر العدد الحقيقي للفتية هو لإثبات أن الوحي ينزل من السماء وليثبت صدق النبي (صلى الله عليه واله) لأن المعيار ليس إثبات الحق. وأن الفهم الأدبي للنص هو الذي يحدد ما في النص من قيم عاطفية وعقلية ولذلك كان للنص القرآني عناية فائقة بتهيئة خيال القارئ واستثارة عواطفهفالقصص وسيلة للتعبير وأن فيها من الحذف والتغيير في الأشخاص والأحداث حسب حرية الأديب في اختيار ما يحقق غرضه ومن ثمَّ لا يُقاس بالصدق أو لا بل يُقاس بما يُحقق به أغراض القاص البيانية والبلاغية للوصول إلىمقاصده أما عن قصة آدم يقول (نريد أن نفهم المسألة على أنها من القصص الرمزية تصور الصراع بين المؤمنين و المستكبرين وكيف حاول المتكبر أن ينتصر على المؤمن فيغريه ويُمَنّيه ويعده حتى يخرج من الأيمان وبعدها يتركه ويقول له ما قاله إبليس "وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ"[92] إنَّ سياق قصة آدم مع إبليس يدل على أنها تمثيل وتصوير أنها قصة أدبية بليغة[93] والقصة كالتنبيه على أنه لا يدفع قضاء الله إذا قدره لنا شيء مهما كانت القوة فإنه لا يحصل النفع إلا بالاستعانة به والتوكل عليه وأن الدليل وإن كان في غاية الظهور ونهاية القوة هذه القصة تصور الصراع بين الخير والشر وأن الحيرة لدى الرازي هي دليل قوي على أن القصة أدبية بكل ما يحمل هذا اللفظ من معنى[94].

أما بخصوص القصص الأسطوري فالمؤلف لم يستقر على رأي معين فهو مرة يذكر بأنه (لم يقل واحد من المفسرين بوجود القصة الأسطورية في القرآن الكريم بل على العكس ترى منهم كما نرى من بعض المحدثين نفورا من لفظ الأسطورة ومن القول بأنها موجودة في القرآن ولو إلى حد ما)[95] وفي صفحة أخرى يذكر (القصة الأسطورية هي قصة أدبية نرى أن من المفسرين من صرح بجواز وجودها في القرآن)[96]

هنالك كثيرٌ من المفسرين من أصحاب المدرسة الحديثية وحتى من القدماء تتوافق آراؤهم مع الكاتب في مسالة رمزية قصص القرآن أمثال المراغي والرازي وغيرهم مثل محمد عبده كما جاء في تفسيره المنار(ان القصة جاءت في القران لاجل الموعظه لا لبيان التاريخ ولا للحمل على الاعتقاد بجزئيات الاخبار عند الغابرين وانه ليحكي من عقائدهم الحق والباطل ومن عاداتهم النافع والضار)[97]وهنالك من يخالفه الرأي مثل العلامة الطباطبائي العلامة يوافق الدكتور خلف الله في مسألة وهي أن القرآن ليس كتاب تاريخ (القرآن كتاب دعوة وهداية لا يتخطى عن صراطه ولو خطوة وليس كتاب تاريخ وليست مهمته مهمة الدراسة التاريخية ولا مسلك الفن القصصي وليس فيه هوى ذكر الأنساب ولا مقدرات الزمان والمكان ولا مشخصات أخرى لا غنى للدرس التاريخي أو القصة التخييلية عن إحصائها وتمثيلها)[98] كما يبين العلامة معنى كلمة حق (إن الشيء إنما يكون حقا إذا كان ثابتا في الخارج من غير أن يختله وهم أو يصنعه ذهن)[99]

من دراستي للميزان وبحسب رأي العلامة إن منهجية القرآن من القصص ليست منهجية تفصيلية وهنا نجد عند سرده تاريخ السلف والمجتمعات الماضية يذكر ما يكون مصدر هداية للإنسان وعبرة بغض النظر عن العديد من الأمور غير المهمة التي ليس لها تأثير تربوي وتنموي في حياته فمن هنا يمكن أن تعتبر النقاط التاريخية التي قد

ذكرها التاريخ ولا يذكرها القرآن لكونها غير مؤثرة فنرى الإيجاز في بعض القصص القرآنية فالواقع هو ما ذكره القرآن الكريم لذا فإن كل القصص صادقة وحقيقية وإذا أعطت مثالا فهي لتقريب الموضوع إلى ذهن الجمهور فحسب وليس لسرد الحكايات لتعزيز الجانب الفني (إن دأب كلامه تعالى فيما يورده من القصص أن يقتصر على مختارات من نكاتها المهمة المؤثرة في إيفاء الغرض من غير أن يبسط القول بذكر متنها بالاستيفاء والتعرض لجميع جهاتها والأحوال المقارنة لها فما كتاب الله بكتاب تاريخ وإنما كتاب هدى)[100] فالقصص القرآنية برأيه بأكملها مرآة للواقع كله وعلى هذا الأساس انتقد بعض المفسرين الذين حملوا الآيات على جهة المجاز والرمزية دون قرينة قال (ولا نجد دليلا على أن القرآن يقصد من كلماته غير المعاني التي ندركها من ألفاظه وجمله)[101] حيث قال في تفسير الميزان ليس القرآن كتاب تاريخ ولا صحيفة من صحف القصص التخييلية وإنما هو كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه كلام الله سبحانه وأنه لا يقول إلا الحق وليس بعد الحق إلا الظلال فكيف يمكن لباحث يبحث عن مقاصد القرآن أن يجوز اشتماله على رأي باطل أو خرافة أو تخييل)[102]

نلحظ أن العلَّامة قارن الروايات الواردة بشأن قصة معينة مع ما جاء في التوراة والإنجيل ويرى أن الرموز الموجودة فيها تستند إلى الواقع فليست القصة القرآنية مفتعلة مجهولة بل حقائق حصلت في ماضي الزمان وأن الهدف منها ليس مجرد التسلية وإنما هو النتائج المهمة التي يستنبطها الناس منها لهدايتهم وتعليمهم وتزكيتهم لذلك وصفها تعالى بأنها حق وأحسن القصص فمثلا في صدد حديثه عن قصة إبراهيم ع قال: (ومن عجيب الوهم ما ذكره بعض الباحثين أن القران الكريم كثيرا ما يهمل فيما يذكره من تاريخ الأنبياء والأمم ويقص من أخبار الماضين أمورا مهمة هي من جوهريات القصة كذكر تاريخ الوقوع ومكانه والأوضاع السياسية التي أثَّرت في حصول الواقعة فإن العوامل المقومة لمعرفة حقيقة هذه القصة معرفة اسم أبي إبراهيم ونسبه وتاريخ دعوته وليس ذلك إلا لأن القرآن سلك المسلك الجيد الذي إليه فن القصص الحقيقي وهو أن يختار القاص في قصته كل الطرق التي يمكن أن يصل بها إلى هدفه إيصالا حسنا ويمثل المطلوب ثمثيلاً تاماً من غير أن يبالغ في تمييز صحيح ما يقصه من سقيمه)[103] وأنه يجب على أي مفسر أن يتعلم ويفهم منطق وقواعد فهم النص القرآني لأن من دونها يلزم دخول التشابه في حمل مبدأ المعاد على الرمزية (إن رفع اليد عن ظاهر القصة وحملها على جهة التكوين المحضة يوجب التشابه في عامة كلامه تعالى ولا مانع حينئذ يمنع من حمل معارف المبدأ والمعاد والقصص والعبر والشرائع والأمثال وفي تجويز ذلك إبطال للدين)[104]

لقد وصف العلَّامة ضعف الأساليب التفسيرية بقوله (وأنت بالتأمل في جميع هذه المسالك المنقولة في التفسير تجد أن الجميع مشتركة في نقص وبئس النقص هو تحميل ما انتجته الأبحاث العلمية أو الفلسفية من خارج مداليل الآيات فتبدل به التفسير تطبيقا وسمي به التطبيق تفسيرا وصارت بذلك حقائق من القرآن مجازات وتنزيل عدة من الآيات تأويلات)[105]

النتائج

1- نظر خلف الله للقصص وللنص القرآني نظرة حرة لا تتقيد بأصول التفسير وقواعده بل فسر القصة القرآنية بحسب فهمه الخاص لها فأولها بحسب رأيه المجرد.

2- وهو يعتقد بمجازية لغة القصة القرآنية واعتبرها نمطاً من أنماط القصة الأدبية فقد أخذها بمعاييره الفنية وقال إن القرآن نص أدبي لا يقصد منه المعاني الحرفية الأولى وإنما المعاني الثانية التي هي المقاصد فالحق ليس من مقاصده إنما يقصد إلى العبرة التي تجسدها الحقيقة الفنية

3- أكَّد في صفحات كتابه مرارًا بأن القصص ليس من الضرورة أن تكون تاريخية واقعية وأن اللغة الدارجة الشائعة لكل أمة وما تحمله من خصائص ترتبط بخصائص الأمة نفسها فالقصص لها علاقة بخيال المستمع ومعهوده فحرص على أن يوافق العقلية العربية والبيئة وطبيعة الحياة آنذاك وأنه كان يواكب نفسية الرسول (ﷺ) فالغرض من الصور الأدبية فيه هو ربط الأفكار بالقيم الأخلاقية والعقلية وإن تركيز القصص يكون علىالجانب الأدبي الذي يحرك الأفئدة و المشاعر لتكون موجها لحركة العقل فالحق من وجهة نظره هي المشاعر والتأثيرات التي تحدثها القصة في القارئ وليست الحقيقة التاريخية.

4- الفهم الأدبي للنص برأيه هو الذي يقوم على تحديد ما في النص من قيم عقلية وعاطفية ولذلك كان للنص القرآني عناية فائقة بتهيئة خيال القارئ واستثارة عواطفه فالقصص وسيلة للتعبير وأن فيها من الحذف والتغيير في الأحداث والألفاظ تدخل في حرية الأديب في اختيار ما يحقق غرضه ومن ثمّ لا يقاس بصدق الوقوع من عدمه بل بما يحقق أغراضه البلاغية للوصول إلى مقاصده (هناك فهم حرفي يقوم على المعاني الأولى وفهم أدبي يقوم على ما في النص من قيم عاطفية وفنية وهي المعاني الثانية)[106]

5- قسم خلف الله قصص القرآن إلى تاريخية وتمثيلية وأسطورية ولم يعرض بصورة واضحة أي قصة غير واقعية

6- خلط الدكتور خلف الله بين القصص ولم يضع فروقًا واضحة بينها فهو لم يعرّف القصص التاريخية بشكل جيد فنجده وضع قصة الشيطان و اتباعه وقصة الضعفاء والمستكبرين الأخروية في باب القصص التاريخية أما في باب الأسطورة فلم يعط مثالا واحداً عنها بل قال إن في القران قصصاً أشبه بالأسطورة منه بالواقع الموضوعي وإن من حق الإنسان أن يخالفها أو ينكرها. وأن القرآن لم يحرص على أن ينفي الأساطير منه إنما حرص أن يؤكد أنها من الله تعالى وليست من مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم)

إن فهم القرآن متاح لكل من يفهم معاني اللغة العربية فالقرآن من وجهة نظره نص أدبي وأن هذه القصص مجرد رموز لتقريب الأفهام من أجل إيصال فكرة معينة دون الواقعية

الهوامش:

1) خلف الله الفن القصصي ص 152

2) خلف الله، الفن القصصي: ص 11

3) خلف الله، الفن القصصي: ص 42
4) خلف الله، الفن القصصي: ص 53
5) خلف الله، الفن القصصي: المقدمة ص (ن)
6) خلف الله، الفن القصصي: ص9
7) خلف الله، الفن القصصي: ص 15
8) خلف الله، الفن القصصي: ص 137
9) خلف الله، الفن القصصي: ص 150
10) خلف الله الفن القصصي ينظر ص 32-50
11) خلف الله الفن القصصي المقدمة ص -ح
12) خلف الله الفن القصصي ص 61-161
13) خلف الله، الفن القصصي: المقدمة ص(ي)
14)سورة المنافقون الاية 1
15) خلف الله، الفن القصصي: المقدمة ص- ل
16) سورة البقرة الآية 26
17) خلف الله، الفن القصصي: المقدمة ص ل- م
18)خلف الله، الفن القصصي: ص 67
19) سورة البقرة: 252
20) سورة البقرة: 243
21) سورة المائدة: 116
22) سورة القمر: 9- 10
23) خلف الله، الفن القصصي: ص 349
24) سورة القمر: 18- 19
25) خلف الله، الفن القصصي: ص 339
26)خلف الله، الفن القصصي: ص 63
27) الرازي، مفاتيح الغيب: ج8 27، ص 183
28) الرازي، مفاتيح الغيب: ج 8 ص70
29) خلف الله، الفن القصصي: ص 140
30) خلف الله، الفن القصصي: ص 147
31) خلف الله، الفن القصصي: ينظر ص 153-154
32) خلف الله، الفن القصصي: ص 157
33) سورة إبراهيم: 21
34) خلف الله، الفن القصصي: ص 9
35) خلف الله، الفن القصصي: ص 56
36) خلف الله، الفن القصصي: ص 259

37) خلف الله، الفن القصصي: ص 71
38) خلف الله، الفن القصصي: ص 261 –70
39) خلف الله، الفن القصصي: ص 171
40) سورة البقرة: 275
41) الزمخشري، الكشاف: ج1، ص 176
42) خلف الله، الفن القصصي: ص 67
43) سورة آل عمران: 44
44) سورة آل عمران الآية 46
45) خلف الله، الفن القصصي: ص 29
46) سورة النساء جزء من الآية 157
47) خلف الله، الفن القصصي: ص 39
48) خلف الله، الفن القصصي: ص 52–48
49) خلف الله، الفن القصي: ص 182
50) خلف الله، الفن القصي: المقدمة ص و
51) خلف الله، الفن القصي: ص 196
52) سورة البقرة: 26
53) خلف الله، الفن القصي: المقدمة ص(و)
54) سورة البقرة: 243
55) ابن كثير، تفسير القران العظيم: ج 1، ص 503
56) تفسير المنار: ج3، ص 52 –الفن القصصي ص 188
57) خلف الله، الفن القصي: ص 158
58) خلف الله، الفن القصي: ص 188
59) سورة يس: 13
60) سورة آل عمران: 62
61) خلف الله، الفن القصي: ينظر ص 24– 136
62) خلف الله، الفن القصصي: ينظر ص 180
63) خلف الله، الفن القصصي: ص 175
64)خلف الله، الفن القصصي: ص 176
65) خلف الله، الفن القصصي: ص 195
66) خلف الله، الفن القصصي: ينظر ص 56
67) سورة الزّمر: 67
68) خلف الله، الفن القصي: ص 183
69) خلف الله، الفن القصي: ص 182
70) سورة ص جزء من الآية 21

71) الزمخشري، الكشاف: ج 2، ص 281
72) خلف الله، الفن القصي: ينظر ص 180
73) خلف الله الفن القصصي ص187
74) خلف الله الفن القصصي ص153
75) خلف الله، الفن القصصي: المقدمة ص 0(ل)
76) خلف الله الفن القصصي ص 201
77) سورة يونس الاية 39
78) الرازي، مفاتيح الغيب: ج 4، ص 591
79) خلف الله الفن القصصي ص 197
80) خلف الله، الفن القصصي: ص 201
81) خلف الله، الفن القصصي: ص 202
82) خلف الله، الفن القصصي: ص 204
83) خلف الله، الفن القصصي: ص 205
84) سورة الفرقان اية 6
85) خلف الله الفن القصصي ينضر ص206_209
86) سورة الانفال اية 31
87) سورة الفرقان اية 5
84) خلف الله، الفن القصصي: ينظر ص 52-53
85) سورة الكهف: 22 - 26
86) خلف الله، الفن القصصي المقدمة ص(و)
87) خلف الله، الفن القصصي: المقدمة ص (0ح)
92) سورة ابراهيم اية 22
93) عبدة، تفسير المنار:ج 1 ص 304-238
94) عبدة، تفسير المنار:ج 1 ص 240-304
91) خلف الله، الفن القصصي: ص 199
96)خلف الله الفن القصصي ص 201
97) محمد عبده تفسير المنار ج 1 ص 399
98) الطباطبائي الميزان ينضر ج7 ص 167
99) الطباطبائي الميزان ص 118
100) الطباطبائي الميزان الجزء 13ص 291
101) الطباطبائي القران في الاسلام ص 24
102) الطباطبائي الميزان الجزء السابع ص166
103) الطباطبائي الميزان الجزء السابع ص 165
104) الطباطبائي الميزان الجزء الثامن ص 166

105) الطبائي الميزان الجزء الاول ص 8

106) خلف الله الفن القصصي ص 220

المصادر والمراجع

1- القران الكريم

2- محمد أحمد خلف الله الفن القصصي في القران الكريم

3- الزمخشري أبو القاسم محمود الكشاف عن غوامض التنزيل

4- ابن كثير أبي الفداء إسماعيل تفسير القران العظيم دار ابن حزم

5- محمد رشيد رضا تفسير القران الحكيم المنار) دار المنار القاهرة

6- الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر مفاتيح الغيب بيروت لبنان دار إحياء التراث العربي

7- الطباطبائي محمد حسين تفسير الميزان ج 1-3-7-8- 13

8- الطباطبائي محمد حسين القرآن في الإسلام